او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات ونحو ذلك واما

تقييده اى تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى وان

تكرمنى اكرمك فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات

يعنى حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل

فى علم النحو وفى الكلام اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل العربية

قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتنى اكرمك

بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام به اى

التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان

الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك

وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما

نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق

والكذب وما يقال ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية

واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء

المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول فانما هو باعتبار المنطقيين

فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار

اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات

الطلوع والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار

١٨

المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس و

المحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق

بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا فى ان واذا

ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها فى علم النحو

فان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع

الشرط فلا يقع فى كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا

الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان فى ... اذا وان والمقصود

بيان وجه الافتراق ولذلك اى ولان اصل ان عدم الجزم بالو

كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به فى الغالب موقعا

لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى لدلالته

على الوقوع قطعا نظرا الى اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال

مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء

قالوا لنا هذه اى هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها وان

تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى

ومن معه من المؤمنين فجيء فى جانب الحسنة بلفظ الماضى

مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به

ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس

في الاستقبال بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به
فعدم الجزم بلا وقوع الشرط ... وقوع
فلم يتعرض له لكونه مشتركا
وانما قال فى الغالب لان النادر قد يكون وقوعه مقطوعا به كقيام الساعة
وانما قال غلب لفظ الماضى ولم يقل غلب الماضى لان معنى الماضى لا يجامع شيئا من هذين اللفظين وهو ظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)